



كان «أهلياً» فأصبح مجرماً «رسمياً» !

أنيس منصور

فأنا من تلك الحيوانات التي تشرب الخمر وتأكل
الورق، وتشكو من العطش فتشرب المزيد من الخمر،
وتتوجع من الأرق فتنام على الكتب، وأعجبتني هذا التهم
السليمة لشخصي... وقلت في الكتب فوجدتها تتحدث عن
الحيوانات والطيور، ولم أجد شيئاً سلباً، ولكن وجدت
الشركة السيئانية قد تعبت كثيراً في إدخال كل هذه
الحيوانات إلى إنجلترا لأن قوانين حماية البيئة ومانعها من
حيوانات تمنع إدخال الخيول والكلاب والأوز والبط إلى
بريطانيا إلا من داخل مناطق معزولة تماماً.. يعني أن
الطائرة تحيي، من أمريكا وتنزل في منطقة يهددها الإنجليز
ويحاصرونها تماماً، وتظل الحيوانات والطائرة وركس
هاريسون لا يرحلون هذه المنطقة..

ولما وصلت إلى حيث ركس هاريسون سألت إن كان
قانون العزل ينطبق على القادمين من مصر أيضاً،
أجابوا: هذا القانون لا يهتم بالإنسان كثيراً، إنه ينظر
على الخيول التي هي أهم من الكلاب وعلى الكلاب التي
هي أهم من الإنسان،
وحدث الله على ذلك؛

أما الدعوة فلها مناسبة، وهذه المناسبة هي أن ركس
هاريسون يقوم ببطولة فيلم يصلح للكلاب والأطفال عن
واحد أحب الحيوانات وأحبته اسمه دكتور دولتل.
وكان من حظي السعيد أن أترجم على هذا البطل وهو
بطيل ويضم للأوز لتنتج إليه الأوز، ثم هو مثلني أنه
سليمان قادر على أن يتحدث إلى الأوز وإلى الخيول، وإن



● ركس هاريسون
أو الملك سليمان الجديد

فما يزال الموقف على ما هو عليه.. ولكن مع زيادة في
ضعف إسرائيل، التي وصفت استيلائها على فلسطين بأنه
حركة تحرير واستقلال.. فهل هي دولة مستقلة؟
إن اليهود قد كرموا مناجيم بيجين عندما اخاروه..
فهو «الرفيق المقدس» الذي عجنوه بدم العرب - وهي
عادة يهودية مانزال مسارية.. ولكن عيب هذا الرفيق
أنه هش.. وأنه لن يبقى طويلاً ورغيفاً أو زعياً سياسياً..
وسوف يجمي من بعده آخرون يصرخون فتتصلب
عروق وقابهم - كما وصفهم الكتاب المقدس.. ومهما
تغيرت القيادات في إسرائيل واحداً بعد واحد.. فلم يعد
ذلك بالشبه الذي يجيف العرب..

وإنما اليهود أكثر خوفاً على أنفسهم من هذا الرجل
○ الذي يريد أن يصورهم رجوتنا.. بعد أن
○ نصبوا على العالم وزعموا أنهم ملائكة
○ رحمة.. وأن العرب هم الذين اضطروهم إلى
أن يشربوا دماء العرب أسنين على ذلك أنشد
الأشرف

واحد حاول أن يكون سليمان الجديد !

تلقيت دعوة من شركة (فوكس)
○ بضرورة السفر إلى لندن، الدعوة
○ من الباب إلى الباب وعلى
○ حساب الشركة وتحدد الموعد
وكان في انتظارى الممثل الكبير
ريكس هاريسون وفي انتظارى
وحدي.. أي أنني ضيف عليه.
وأعطوني مجموعة من الكتب
لكي أقرأها قبل أن أراهم..
وكان ذلك قراراً هاماً.. نعم
عرفوا بالضبط ما الذي يعجبني،
وأى نوع من الغذاء يناسب
معدتي.

لا داعي للانزعاج لأن مناجيم بيجين قد جاء
أو سوف يجمي، أو سوف لا يكون
رئيساً لوزراء إسرائيل.. لأنه
كان سفاحاً، فقد قتل مئات
الأطفال في ديرياسين.. وعشرات
الإنجليز في فندق الملك داود..



● بيجين يحمل نسخة من التوراة ويطلب من يهود
السالم أن يحتلوا الضفة الغربية.. والصورة
الأخرى أيام كان جندياً في الجيش البرلندي...



فهل توقفت أعمال سفك الدماء منذ الأربعينات.. لم
يتوقف شيء.. ازدادت جرائم القتل.. ومص الدماء وملء
السجون بالأبرياء.. ودخل اليهود بعد ذلك حصروب ٤٨
و ٥٦ و ٧٣.. وأدانت الأمم المتحدة إسرائيل في
كل ميثاقها السياسية والثقافية كما أدانت أخيراً هيئة
الصحة العالمية..

وإذا كان راين ضعيفاً، فلا تخف لم تنجح له فرص أن
يكون سفاحاً بدرجة كافية..

ولا فرق بين واحد وواحد منهم، سواء كانوا يهوديون
الأنار مثل ديان، أو يودعون أموالهم في الخسارج مثل
رايين، أو تقدمت بهم السن ولم يصدقوا قادرين على
العمل مثل بيجين.. الطينة واحدة والعجينة واحدة..
وقدياً كان في مصر شاعر طريف، هو حافظ إبراهيم
أو هو عبد الحميد الديب.. لست على يقين.. وكان
مشرداً، ثم عينوه في إحدى الوظائف الحكومية فقال:
بالامس كنت مشرداً أهلياً

واليوم صرت مشرداً رسمياً
وكذلك بيجين أو أي يهودي آخر: كان سفاحاً أهلياً،
فأصبح سفاحاً رسمياً..
وهو لا يخيف أحداً..

عرف الناس إلى السعودية ما الذي فعله لكان وضعه صعباً .. ولا يزال وضعه صعباً على نفسه . وهو يروى أنه كان أحد الذين ارغموا على الصلاة في ضريح .. وفي ضريح الرجل الذي جند نفسه رمصه كلها لمعاداة السعودية !

وسمعت أن الملك فيصل عندما زار الأردن نشرت الصحف الأردنية أن الملك فيصل سوف يزور ضريح الملك عبد الله جد الملك حسين !

فأصدرت الحكومة السعودية تكذيباً لهذا التبا نشر في الأردن وفي السعودية في نفس الوقت .

فالسعوديون لا يزورون الأضرحة ، لأنه لا يصح أن يقام ضريح لأي أحد - أيا كان هذا الأحدا

ولذلك لا يقولون قبر الرسول عليه الصلاة والسلام .. وإنما يقولون مسجد الرسول !

ويتسمع الوقت كثيرا أمام رجال الدين

السعوديين يتسألون: إن كانت

الصلاة تجسوز في ضريح جمال

عبد الناصر أو العقيد القذافي ؟

ولم يصلوا إلى حل . ولكنهم يتفقون

مؤقتاً على أن أي تراب جاف هو

تراب طاهر .. وإن الأرض قد جعلها

الله مسجداً . أي مكاناً للجدد !

نحن جميعاً على باب الله !

أنا واحد من ضحايا الميكروفون ..

الميكروفون الذي يعلقه الناس في

المناسبات المختلفة .. أو الذي يضعونه

وراء الشائنة في دور السينما الصيفية .

ولكن أحمد الله أن السينما الصيفية التي

إلى جوارنا قد سكنت إلى الأبد .. ولم

تبق إلا بضعة مئات من الميكروفونات

الصغيرة الموجودة في أجهزة الراديو

والتلفزيون والمحارات والشوارع ..

وهي في حاجة إلى معجزة لكي تسكت

جميعاً .

أما شكل المعجزة وحجمها ومناسبة ظهورها لكي تهدأ

الندى فلا تغل عن ضرب القاهرة كلها بالقتال النووية ..

ولست أنانيا إلى هذه الدرجة فأنتي ضياء القاهرة من أجل

أن تستمتع بهدوء المقابر . رصت المقابر . وأن أكون

واحدة من الأرواح والانبعاث .. فأننا لا نتعجل هذه النهاية

لنفسى أرفغبرى . وسوف يجيء . وقت أكون فيه تسجبا

لا تزعجه الأصوات . ويؤخه كثيرا أنه أضاع العمر كله

خائفاً من الضوضاء .. وعندما أصبح نجعا سأجدني أنتي

نوأعود إلى الحياة وأن أكون حرصاً لا يكف عن

الصراخ ليلاً ونهاراً صامدة منى في الموسيقى المروعة التي



● الأمير سلمان .. هرب من الكاميرا

السعوديون ملكهم فيصل . ازدادات

دهشته هو أيضاً . وقال : كيف

تتصورون أن ندفن الموتى .. فالإنسان

أي إنسان إذا مات ، انتهى .. ومكانه

الأرض بلا حفاوة .. هذه هي السنة !

فالسعوديون لا يعرفون الجنازة الطويلة المريضة

وارتداء الملابس السوداء ولطم الخدود وشيق الجيوب

وكلها قد نهى عنها الرسول ﷺ .. ولا يعرفون الخسيس

الأول والثلق والأربعين والسوية ونصف شعبان وطلعة

رجب ورمضان .. ولا أمل في إقناع السعوديين بأنه كان

من الواجب عليهم أن يقيموا للملك فيصل أو للملك

عبد العزيز ضريحاً ..

وإذا وصلت في كلامك معهم إلى هذه المرحلة فإنهم

يتلقتون بعضهم إلى بعض بما معناه أنك مجنون !

وقلت لهم : إن المصريين الذين رأوا دفن الملك فيصل

وعدم حفاوتكم بغير الرسول والمكان الذي ولد فيه

الرسول ، ثم وضع الأحجار في مدخل غار حراء ، يقولون

إن السعوديين ليسوا مسلمين !

وإذا تعالي الضحك من حولي ، فإن هذا لا يدل على أن

موقفهم سوف يتغير لأي سبب !

قال لي الأمير سلمان إنه جاء إلى القاهرة في زيارة .

وكان يوم جمعة . وكان لابد أن يصل الجمعة . وإذا

بالسائق المصيري يقف به عند ضريح الرحوم جمال

عبد الناصر . وهذه كارثة كبرى : أمير سعودي يصل في

ضريح . وضريح جمال عبد الناصر بالذات !

ولم يعرف ما الذي يفعله .. وأتبع نفسه بأنه مسجد

كأنى مسجد . والعبرة ليست بين الذي دفنه المصريون في

هذا المكان . فلا يوجد مكان في الأرض ليس فيه إنسان قد

تحول إلى تراب ..

وكان الرئيس السادات في مقدمة المصلين .. ودخل

الأمير سلمان بملابسه العربية .. ودفعه إلى الصفوف

الأولى .. ولكنه تصادى أن يكون في الصف الأول

أو الثاني .. وتفاذى أن تلتقطه الكاميرات وتوارى وراء

أحد الأعمدة .

وكانت تلك أعنف تجربة صلاة مر بها في حياته .. للو

لم تكن له قدرة سيدنا سلمان في الحديث إلى الليل ، فن
القرآن الكريم قال الله تعالى : قالت نلة يا أيها الليل ادخلوا
مساكنكم لا يعطنكم سلمان وجنوده .. فتيسم ضاحكاً !

أبى أن سلمان قد سمع دبة الليل وحوار الليلة !

ورقفت يوماً طويلاً شرقاً تغلته أكواب العصير

والقواكه والابتسامات العريضة من عشرات المحترفين

ومساعدتهم والممثل الكبير ركس هاريسون ..

وكان هذا الانتماء على (خيبة) السن السينائي الذي

عجز عن أن يجعل الأوز يتجه إلى ركس هاريسون سلمان

الجديد . فهو وقف بملابسه السوداء وقبعته العالية يتحنى

للأوز .. فيتجه الأوز إلى الناحية الأخرى .. وربطوا

الأوز بأسلاك رليعة جداً .. وراحوا يسدون الأوز ناحية

سلمان الجديد .. ولكن الأوز يتجه ناحيتي أنا .. ربما لأنني

شرقي من أصل سامي مثل سلمان عليه السلام .. فجاءوا

بركس هاريسون وأوقفوه مكاناً .. وتعالى الطبل والزمير

وسحبوا الأوز بالأسلاك من تحت الماء .. وأخفى ركس

هاريسون وأجبه الأوز ناحيتي ، ربما لأنني من هواة تربية

الأوز والبط وأنا طفل صغير ..

وطلبوا إيماني من المنطقة . وراحوا يكررون سحب

الأوز ناحية ركس هاريسون . وتسم الأوز في مكانه ..

وجاءت البرقيات من أميركا تقول : اكتشف علماء

جامعات برنستين ودتل وكولومبيا أن الأوز له أذان

ولا يسمع كما أن الأرناب لها عيان ولا ترى !

وانتهت الزيارة وفي رأسي لا شيء إلا حفاوة الأوز

بشخصي ، وإلا أن ركس هاريسون قد تقاضى مليون

دولار .. وجاء الفيلم في القاهرة لأتفرج على المشهد وكيف

تم تصويره بعد أن غادرت المكان .. فوجدت أن الأوز

ظل ثابتاً على غنائه .. أما الذي تحرك وراح يتكلم مع

الأوز الذي لا يراه ولا يسمعه فهو ركس هاريسون ..

وهكذا استطاع دكتور دولتل أن يقلد سيدنا

سلمان فيقسم إلى الأوز أما الأوز فقد

أدرك هياقة الموقف ، ولذلك أظهر له

عظيم الاحتقار .. ومن مظاهر

الاحتقار عند الأوز أن يحسن رأسه في

الماء ويرفع مؤخرته في الهواء في

مواجهة ركس هاريسون وكاميرات

شركة فوكس والمخرجين !

أمير سعودي يصل في مسجد عبد الناصر ؟!

منذ أيام وفي بيت الأمير سلمان أمير مدينة

الرياض . تناقشنا في الذي كتبه عن

دفن الموتى عند السعوديين .. وكلما

اندعشت لما أقوله ويقولوه كل

المصريين الذين عرفوا كيف دفن

هي الحياة على هذه الأرض !

اما الميكروفونات التي رقت زيجها أمامها فتلك التي تطلقها الإذاعة المصرية أحيانا . وإذاعات الخليج معظم الوقت . فانا أجلس كثيرا . أمام هذه الميكروفونات لأدري قصة حياتي .. والاسباب التي جعلت مني كاتباً . أو جعلتني مؤلفاً أو مستغفلاً بالفلسفة . مع أنه كان من المفروض أن أكون شيخاً في الأزهر .. أو طبيباً في قصر المعين أو لا أكون مطلقاً لأنني قررت الانتحار مرتين ولأسباب سخيفة . من بينها أنني تلميذ متفوق جداً . ولكن لا أحظى باهتمام أُمي المريضة التي لا تقوى على التنفس .. ولا يتنجس من أبي الشاعر الرقيق الاحساس والرقيق الحال أيضاً .. هذه هي المرة الأولى .. المرة الثانية عندما سألت نفسي هذا السؤال العظيم : وما هو معنى أن يوجد الإنسان على هذه الأرض ؟ ولصالح من هذا العذاب كله ؟ ومن الذي يعد بشقائي ؟ ولما لم أجِد جواباً عند نفسي أو عند أحد . قررت أن أضع أنا المعنى لهذا كله .. بأن التي تنفسي في وجه الوجود كله .. وتكون جثتي التي تطفو على النيل أمام مدينة المنصورة بقعة سوداء في هذا الكون أو بصقعة على وجه الفلسفة !

وأسئلة أخرى كثيرة ..

ولا يهمني أن يسألني الناس وأجيب . فانا انتزعتها فرصة للتفكير والكتابة بعد ذلك وكثير من أفكارى ومشاريع كتبت ومسللاً قد جاءت وأنا أتحدث إلى الناس . والتي يراني في التلفزيون يحدثن سارحا وكأنني لا أرى أحداً .. لا المذيع ولا المتفرجين طبعاً .. وأنا أنا مشغول بحالي .. أي بما يدور في داخلي .. أي بما سوف أكتبه بعد ذلك .. فانا لا أتحدث إلى أحد . وإنما أنا أفكر في هذا الذي سوف أتحدث به إلى القراء وليس إلى المستمعين أو المشاهدين ! أما من هم هؤلاء الذين أتحدث إليهم في ميكروفونات الخليج فلا أعرف منهم إلا عدداً قليلاً .. ولا أظن أن لديهم وقتاً لسماع الراديو أو مشاهدة التلفزيون فهم جميعاً الجالسون في مقاعد السلطة أو الذين يدورون حولهم .. ولذلك فانا أنشبه بالرجل الأعشى الذي أمسك زمماراً وراح ينفخ فيه .. وطال النفع والوقوف . فقال له واحد من الناس الطيبين : يا سيدى أبعد عن هذا المكان فقال الزمار : ولماذا ؟

قال له : هذا مسجد !

فقال الزمار : إذن .. لله يا زمرى !

مع أن الوقوف امام المسجد يجعل الناس أكثر رحمة بمن يسك الزمار ويطلب الأجر والثواب من الله .. ولكن يظهر أن الناس يضعون كل مشاعرهم الطيبة في الركوع والسجود فلا يبقى في نفوسهم أى شئ . بعد ذلك .. وإنما يعودون إلى طبيعتهم الشريرة فيطردون المساكين دون أن تمتد أيديهم إلى التصديق عليهم ..

ولكن أحد انه أن الراديوهات والميكروفونات ليست على أبواب المساجد في الخليج . ولذلك مصروف يسممها الناس .. ثم إننا لا نتسول من يسممنا .. وإنما هناك من يسألنا ونحن الذين نجيب !

ومع ذلك فالسائل والجيب كلاهما : على

باب الله !

حياتنا وموتنا تحت سطح الماء !

بدأت الحرب تتخذ لها ميداناً آخر .. هذا

○ الميدان ليس الهواء ولا الأرض

○ ولا الكواكب الأخرى ..

○ وليس الماء .. وإنما تحت الماء !

فقد لاحظ العلماء أن الكرة

الأرضية التي نعيش عليها أكثرها

مغطى بالماء .. وأن الأرض نفسها

أكثرها صحراوات رملية أو

صحراوات جليدية ..

وأن الأرض المزروعة قليلة ..

وأن الناس يتزايد عددهم .. وأن

الثروات الزراعية والحيوانية

والمعدنية ليست موزعة توزيعاً

عادلاً بين الناس .

بالذين يملكون الحيوانات ليست لديهم مصانع

لتحويلها إلى لحوم محفوظة .. والذين عندهم الغابات

ليست عندهم الطرقات ..

والذين عندهم العقول الفكرة عندهم معدات خالية ..

فالمعمل في جهة . والمعدة في الجهة الأخرى ..

وهذه المعركة من أجل الرغبة واللحم قد اتخذت لها

أسماء شاعرية مثل : الحرية والديمقراطية .. والاشتراكية

والرأسمالية .. وحق تقرير المصير .. وحقوق الإنسان ..

والله حى .. والظلم الإنسان والعدل الإلهي ..

ولكن الخلاف من أوله لاخيره على من الذي يزرع

القمح . ومن الذي يصنع الرغبة ومن الذي يأكل

الرغبة . ومن الذي يصنع الأدوية التي تساعد على

هضم الرغبة ثم من الذي يصنع الورق الذي تكتب فيه

الرغبة والتي تطبع عليه مثل هذه العبارات : القاعة

كنز لا يفنى .. المعدة بيت الداء .. لن يدخل السماء رجل

غنى إلا إذا دخل الجمل من عين الأبرة .. ولو كان القفر

رجلاً لقتلته .. ونصف الرغبة أحسن من لاشئ ..

والثورة يصنعها الجياع .

هذه الحرب على الرغبة باسم الحرية والعدالة والاخاء

سوف تستمر ..

ولكن ما دامت الأرض قد أنفدت أهل الأرض .

وصنعوا من أجل ذلك كل أنواع الأسلحة الممرة ..

فلماذا لا نتجه بحثاً عن الرغبة المصنوع من لحم الأسماك .

تحت الماء ..

هذا هو الميدان الجديد ..

ولكن ماء البحر وماء الأنهار قد السدنا أيضاً ..

فكم أن الزكام تنتقل عدواه دون أن ندري لأن

الانسفاغات الفرية تنقل إلينا المرض والموت دون أن

ندري ..

وكذلك السموم التي نستخدمها في القضاء على

الحشرات في الحقول والحدائق تنتقل إلى الماء والهواء وإلى

الفواكه والخضراوات . فإذا بنا نأكل السم ونشربه

ونشكو من جميع أوجاع المعدة والأمعاء ووجع القلب

ونقل السم . وضعف النظر . وبحار الأطباء وتحار أدينا

في جيوبنا بحثاً عن المال الذي يشبع جشع الطبيب

والصيدلي .. ولكن السبب معروف وهو أن القاتل الخفي

لكل البشري هو : الرجل الكيميائي !

فالكيميائي هو الذي يأخذ لحوم المرضى ويلأها

جيوب الأطباء والصيدلة !

والكيميائي هو صانع المبيدات الحشرية . والفازان

السامة . والتقابل التورية .. هو الفاعل الخفي لكل

أمراض الإنسان من صلات السنين !

صحيح أن مادة الد . د . ت . قد أنقذت ملايين

الناس أيام الحرب العالمية الثانية .. ولكن هذه المادة قد

أصبحت سامة للإنسان والنباتات والحيوانات ..

ثم إن الحشرات قد اعتادت على المبيدات . ولابد من

تغيير المبيدات كل عام .. أى لا تزال الحشرات

والميكروبات أقدر على المقاومة وأقدر على استمرار

الكفاح من أجل البقاء على فناء الإنسان .

وليس أمامنا الآن إلا أن نغوص تحت الماء .. فتحت

الماء أسماك بملايين الاطنان وتحت الماء أعشاب ونباتات

ومعادن ..

فلماذا كانت الأرض قد ضاقت بنا . فتحت الماء منبع

للجميع .. وعلى ذلك سوف يتجه العلم الحديث إلى فتح

مياطين جديدة في بطن البحر .. حيث الأسماك والمهتان

وحيث اللحوم الطرية وحيث الأعشاب العجيبة التي من

أكثر غنى من البطاطس والكوسه والطماطم والخس

والفجل والجرجير ..

ولكن العلماء الذين يرتادون الجهورل بحثاً عن النفط

للإنسان . هم نفس علماء الأرض .. أى هم رجال

الكيمياء .. ورجال الكيمياء لم طريقة واحدة إلى الحياة :

إنهم يركبون سيارات لها عجلات بيضاء .. هذه العجلات

البيضاء هي الأرض التي يصنعونها في المعامل لإتلة

الإنسان أولاً . ثم للقضاء عليه ثانياً ..

وكما يموت الإنسان على وجه الأرض ليحصول إلى

تراب . والتراب تعيش عليه النباتات . وعلى النباتات

تعيش الحيوانات . التي يعيش عليها الإنسان ..

وكذلك في قاع البحر سوف يكون فيه منبع لغنى

الإنسان الذي تعيش عليه الأسماك التي يعيش عليها

الإنسان !

وبذلك تتعادل حكمة الله : أنه لا مرن بين له

○ يعيش الإنسان على سطح الأرض لمون

○ في باطنها . وأن يعيش على سطح الله

○ لمون في باطنه ..

وتعيش الحياة على الحياة .. ولا يخل

إلا الله !

الإنسان

هل صحيح أن إسرائيل اختارت الحرب؟!



● مناحيم بييجن

■ لأول مرة منذ قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ يتولى الإرهابي القديم « مناحيم بييجن » مهمة تشكيل الحكومة الجديدة ، ليكون سادس رئيس لوزراء إسرائيل ، وأول رئيس وزراء من خارج حزب العمل . . فقد سبقه في رئاسة الحكومة الإسرائيلية خمسة من فرسان الحرس القديم في حزب العمل هم : بن جوريون - موشى شاريت - ليفي اشكول - جولدا مائير واسحق رابين . .

الفنان « واستر الصراع بين الرجلين منذ إنشاء الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) عام ١٩٤٩ . عندما انتخب بييجن عضوا فيه ، ل أعقاب حل عصابته « أرجون » التي كانت تضم ٣ آلاف عضو . ثم قام بتحويلها إلى حزب سياسي يحمل اسم « حبروت » . وأدى تحالف هذا الحزب الجديد مع حركتين يمينيتين منفتحتين إلى تشكيل كتلة ليكود في عام ١٩٧٣ .

مجزرة ديرياسين

والإرهابي بييجن

ولعل الكثيرين من شبابنا قد نسا مجزرة ديرياسين التي دبرها الإرهابي مناحيم بييجن . . وقتل فيها ٢٥٠ طفلا وامرأة وشيخا وشابا . ■ فلماذا نلعب بييجن وعصابته في هذا القرية الصغيرة ديرياسين ؟ ● قتلوا بنين رحمة الصيوخ والنساء والأطفال .

بقروا بطون الحوامل . . انتزعوا الأطفال من أحضان أمهاتهم ليلقوا بهم في خزانات المياه .

السلطات السوفيتية وحكت عليه بالأنشطة الشاقة لمدة ٨ سنوات . وفي عام ١٩٤١ أفرج عنه خلال الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي . وسمح له بصفته مواطنا بولونيا بالانخراط في الجيش الذي شكله الجنرال اندريه بولوف . وعن طريق الالتحاق بالجيش . . وصل مناحيم بييجن كجندي بولندي إلى فلسطين عام ١٩٤٢

وفي الفترة من ١٩٤٤ إلى ١٩٤٨ قاد بييجن عصابة « أرجون » الإرهابية للقتل والنهب والاختطاف . . حتى يجبروا العرب على الفرار من بيوتهم وأراضيهم . لتتحول عليها العصابات الصهيونية . وقام هو وعصابته بنسف فندق « الملك دارد » الذي كان مقرا للقيادة البريطانية في القدس عندئذ . وقتل في هذه العملية الإرهابية مائة شخص . لذلك أعلنت سلطات الانتداب البريطاني جائزة قيمتها عشرة آلاف جنيه استرليني نفا لأرأسه . ثم دار صراع رهيب بينه وبين (بن جوريون) مؤسس « إسرائيل الصهيونية » وقال بن جوريون « إن بييجن خسار على

١

سفاح ديرياسين

فتحي الابيارك

رمنذ أعلن هريزل التنظيم الصهيوني . انضم إلى الحركة الصهيونية . وأصبح تلميذا لجابرتسكي زعيم الجناح المتطرف في هذه الحركة .

وفي بداية الثلاثينات حصل على شهادة الحقوق من جامعة لوصراليا . وقد سجنته السلطات البولونية عام ١٩٣٨ لتناطه المعادي لبريطانيا . واعتقلته في العام التالي

■ إذا ألقينا نظرة على صحيفة حياته ، نجد أنه قد ولد في أغسطس ١٩١٢ وهو برج الأسد . . ويتسم أصحاب هذا البرج . . بالإصرار . . والعناد . . ونخصيتهم نارية . . تؤثر في الآخرين . . ويتشبهون بأراملهم . ولد في مدينة ليتوفسك السوفيتية عندما كانت جزءا من أراضي بولونيا .

٢ النزاع والشقاق طبيعية يهودية!

عبد العظيم حماد

تلك الأسباب المحدود الجامدة التي تفصل بين مختلف المجموعات التي تزلف المجتمع، لتلك اليهود الغربيون واليهود الشرقيون، وهناك أبناء الهجرة الثانية، وأبناء الهجرات الأخرى، وهناك التدوين، والعلمانيون، وأيضاً هناك جيل السابرا (أي الجيل المولود في إسرائيل) والمهاجرون. وهناك. وهناك. باختصار نموده ظاهرة تعدد الأحزاب في إسرائيل إلى أن المجتمع الإسرائيلي لم يحقق حتى الآن درجة الانصهار التي تجعل من هذا المجتمع أمّة واحدة. يضاف إلى ذلك طبيعة الشخصية اليهودية ذاتها - وهي شخصية تتميز بالقدرة المطلقة وعدم القدرة على الانسحاق - ونظام الانتخاب القائم على مبدأ التمثيل النسبي. وهذه الأسباب نفسها كانت هي السبب حتى الانتخابات الأخيرة عن نيات قوة الأحزاب النسبية لتؤدي أن يحزب العمل (الماباي) ظل منذ قيام إسرائيل هو الحزب الرئيسي في أي تشكيل وزاري. وبالطبع هناك أسباب أخرى لذلك منها أن الأحزاب الإسرائيلية ليست أحزاباً سياسية فقط، بمعنى أنها تؤدي إلى جانب دورها السياسي وظائف اجتماعية واقتصادية لكل حزب من الأحزاب الرئيسية له مناصب ومستشفيات بل وشركاته الاقتصادية وامتهادته في المزارع الجماعية والتعاونية.

ظاهرة الحكومات الائتلافية

وبسبب هذا التعدد من ناحية سياسية النبات النسبي لقوة كل حزب، لم يتمكن أي حزب من الأحزاب الإسرائيلية منذ قيام الدولة من الحصول على أغلبية تامة من تمثيل الحكومة بمفرده. بل إن حزب (الماباي) وهو في أوج قوته لم يحصل على أكثر من (٥٦) مقعداً من مقاعد الكنيست

■ نيل إن نوز كتلة ليكود في الانتخابات الأخيرة في إسرائيل بمعنى انقطاعاً في الخط المتصل للنظام الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٨، وقال كثير من الإسرائيليين إن مجيء ليكود إلى الحكم هو بداية لفترة جديدة في حياة إسرائيل ستكون «الزلازل السياسية» هي طابعها الرئيسي.

الحقيقة التي يسلم بها كل من كتب عن نظام الحكم في إسرائيل هي أن هذا النظام له طبيعة خاصة تجعله يختلف عن جميع نظم الحكم المعروفة في هذا العالم. فالنظام في إسرائيل ليس ديمقراطياً بالمفهوم الصحيح للديمقراطية. وهو يجمع في طبيعته كثيراً من التناقضات، فهناك الرأسمالية إلى جانب الاشتراكية، وهناك العلمانية إلى جانب التعصب الديني القوي. وهناك أيضاً شعارات المساواة وحقوق الإنسان جنباً إلى جنب مع الممارسات العنصرية الصارخة. إلا أن أبرز ملامح النظام الإسرائيلي هو تعدد الأحزاب على نحو لا يتجمّع مع عدد السكان. فإسرائيل التي بدأت وجودها بأقل من ١ مليون يهودي كان بها في تلك اللحظة حوالي ٢١ حزبا سياسيا ورغم عمليات الانسحاق والاندماج العديدة في الأحزاب الإسرائيلية فقد خاض الانتخابات الأخيرة حوالي ٢٢ حزبا.

وقد يظن البعض أن هذا التعدد هو مظهر من مظاهر الديمقراطية. ولكن ذلك بسيط شديد ويحل لأن بريطانيا أكثر الدول عراقة في الديمقراطية ليس بها أكثر من أربعة أحزاب على المستوى القومي. وإنّ لهذا أسباب خاصة بالمجتمع الإسرائيلي تفرس هذه الظاهرة، ولي مقدمة

أيضا:

● في المفاوضات مع سورية ومصر، تسمى حكومة الليكود إلى الاتفاق من خلال الاهتمام بمصالح واحتياجات الأطراف المعنية. أما في مجال الاستيطان فيصّب البرنامج على:

الاستيطان اليهودي الواسع النطاق في قطاعات يهودا، والسامرة وعزة، والجولان، وسيناء.

أما بالنسبة للسكان العرب في المناطق المحتلة... ما يفرقهم... وكيف سيكون وضعهم...؟ فقد كشف مناحيم بييجين ذلك بقوله: «إن الليكود يقسم لسكان المناطق المحتلة حق الاختيار الحر للجنسية. لكل شخص بطلب الجنسية الإسرائيلية يحصل عليها، أما من يفضل الاحتفاظ بجنسيته الأصلية فلن تفرض عليه الجنسية الإسرائيلية وبضمن الليكود استقلالاً تالياً للعرب وحل إسرائيل لمشكلة اللاجئين القيمين في المناطق المحتلة.

مفهوم السلام عند الإرهائي

ترد على هذا الادعاء الكاذب... شأن كل الأكاذيب التي يحاول الإسرائيليون الصهاينة ترويعها، كيف يمكن لأي عاقل أن يصدق أن الإرهائي بييجين وعصائنه... التي بقرت بطون النساء الحوامل العرب في «دير ياسين»... وفات بكل الجرائم البهيمية... من تزني أطراف الأطفال أمام أمهاتهم، واغتصاب النساء أمام أزواجهن... ثم تشلهم جميعاً بعد ذلك - كيف يمكن أن يمر هذا التصالح في تلك الكلمات التي يعلنها بييجين بقوله «إنجاد حل إنساني لمشكلة اللاجئين القيمين في المناطق المحتلة».

ثم يعلن بييجين بعد فوزه في التلفزيون السويدي: «أن إسرائيل لن تعيد أية منطقة من الضفة الغربية لأنها جزء لا يتجزأ من إسرائيل. ومن المهم أن يعرف الزعماء العرب ذلك وهم يعرفون ذلك في الواقع». نعم... إن العرب يعرفون أن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة... وقد طبقوا ذلك في حرب أكتوبر ٧٣.

■ أما الآن... فقد أعلن الرئيس السادات أنه لا فرق بين حمان وصفور إسرائيل... الكل سواسية... أما القضية الرئيسية... التي آمن بها العالم فهي:

● إنشاء وطن قومي فلسطيني على الضفة الغربية.
● الانسحاب من الأراضي التي تم احتلالها عام ٦٧.
● إرساء شروط التسوية في مؤتمر جنيف وقد أوضح الرئيس السادات رأي العرب بعد اجتماع القمة الثلاثي في الرياض أخيراً مع الملك خالد، والرئيس السوري الأسد... أن قوة العرب... هي ضيق السلام.

وقتلوا أيضاً رجال القرية العائدين من المغول العزل من أي سلاح... وأخيراً... أخذوا النساء والفتيات وزعموا ثيابهن ثم وقعن في عربات مكشوفة ليحضرهن في الأحياء اليهودية...

حتى جثت الأبرياء... مثلوا بها أنسج تمثيل... وتركوا قلة من شيوخ القرية ليحكروا لباق العرب ما حدث... حتى ينتشر الذعر بينهم... ويهربوا من بيوتهم... وأراضيهم...

هذا هو مناحيم بييجين الإرهائي... أر الطاعون الدموي الذي سجل اسمه في تاريخ الحركة الصهيونية بدماء الآلاف من الشهداء العرب... وظل يقامر طوال ٢٩ عاماً لكي يصل إلى كرسى الحكم في إسرائيل الصهيونية... حتى أصبح الآن عن طريق كتلة ليكود... رئيساً لوزراء إسرائيل ■ فانا نعرف عن حركة «ليكود» المعارضة؟

والليكود... هو التكتل الجيني الذي يشكل المعارضة الرئيسية في إسرائيل، وهو يتكون من ثلاث كتل هي:

- حزب حيروت بزعامة بييجين
 - الحزب الليبرالي بزعامة سيمحا أرينج
 - حركة لاعام التي تشكلت من اندماج ثلاث كتل صغيرة هي الثقافة الرسمية وحركة أرض إسرائيل الكاملة، والمركز المستقل ويرأس حركة لاعام إيجال هوروفيتش.
- ومع أن الليكود ككل يمثل المعسكر الرئيسي للتطرف في الصراع العربي-الإسرائيلي، فإن هناك نوعاً من التمايز داخل صفوفه، فالحزب الليبرالي أقل تطرفاً من حركة حيروت ولاعام.
- والليكود يعارض في إعادة أي شيء من الضفة الغربية، وقطاع غزة، ويعتبرها جزءاً من «أرض فلسطين» الغربية، ويطلق على فلسطين والأردن معاً «أرض إسرائيل التاريخية» كذلك يطالب الليكود بأجزاء أخرى من الجولان وسيناء.

ماذا جاء في

برنامج ليكود؟

■ وجاء في برنامج ليكود الذي يريده مناحيم بييجين تحقيقه قبل أن ينتهي العام منه (عمره الآن ٦٤، وأصيب منذ شهر بنوبة قلبية حادة لا تمكنه من تولي قيادة إسرائيل في أخرج أيامها القادمة) جله ما يلي:

● إن حكومة ليكود تضع الرغبة في السلام على رأس أولوياتها ولن توفر أي جهد لدعم السلام وستشارك في مؤتمر جنيف، وتزيد بكل الإمكانيات منع حرب جديدة كما ستزيد الدخول في مفاوضات مباشرة من أجل التوقيع على معاهدة سلام بدون شروط مسبقة وبدون صيغة للحل تفرق من الخارج (ويقصد بهذا أمريكا) وبالنسبة للعزل وسيناء، جاء في البرنامج



▲ ليفي اشكول

من جورويون

لا تعنى المحار دوره في السياسة الإسرائيلية، فهنا الحزب له امتدادات داخل كافة مؤسسات ومكونات المجتمع ابتداء من الكيبوتز (المستعمرات الجماعية) والمستعمرات (الأنحاء العلم لتقنيات العمال) وانتهاء بالجيش. ويكفي مثلا أن نتذكر أن السياسة الاقتصادية لكثرة ليكود التي تضمن إيانا راسخا ببنائه الاقتصاد الحر تجعل العمال الاسرائيليين هم أول ضحايا سياسة الإصلاح الاقتصادي فهل سيقبل المستعمرات ذلك؟ الأمر مشكوك فيه تماما لأن المستعمرات التي كان يعتبر في وقت من الأوقات لرحا لحزب الماباي دخل في الآونة الأخيرة في عدة مواجهات مع هذا الحزب من أجل قضايا الأجور والإضرابات.

على أن الأهم من ذلك كله هو أن النظام السياسي الإسرائيلي يختلف عن سائر النظم السياسية في العالم من ناحية الأمر الحاسم للعوامل الخارجية عليه. من هذه العوامل مثلا دور النظم الصهيونية العالمية ودور يهود الدياسبورا (يهود الشتات أو المهجر) فضلا عن دور القوة الخارجية التي تهيمن وجود إسرائيل وأمنها.

ويلول بعض المهللين السياسيين إنه على عكس المؤلف لأن السياسة الداخلية الإسرائيلية امتدادا للبيئة الخارجية أن رأى القوى الخارجية التي ذكرناها يلعب دور «التفجير الأحيل» بينها تلعب السياسة الداخلية الإسرائيلية دور «التفجير التابع» كما يقول المختصون.

ومعروف أن علاقات ليكود بتلك القوى الخارجية علاقات واهبة. كما أن سياستها فيما يتعلق بالصراع مع العرب قد تزدهر إلى خلاف حداد مع الولايات المتحدة وكل هذه عوامل من شأنها إصابة المجتمع الإسرائيلي برتبه هزات عنيفة.

ومن ناحية أخرى فإن نتائج الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة - إننا نظرنها إليها نظرة فاحصة - قد أظهر نوعا من انقسام الإجماع القومي في إسرائيل بشأن القضايا الرئيسية التي تبتهر مواجهتها والتي يجب الوصول إلى حسم لها.

وفي ظروف مثل ظروف المجتمع

إلا أنه كان السبب في استقالة وزارة رابين حيث امتنع نوابه في الكنيست عن تأييدها احتجاجا على الاحتفال بتسليم عدد من الطائرات في يوم السبت المقدس. ولأن رابين اتخذ من هذا الموقف ذريعة لإسقاط الوزارة والتعجيل بموعد الانتخابات التي أدت به وبخزبه ليا بعد.

المستقبل؟

عشية ظهور نتائج الانتخابات الأخيرة نالت صحيفة هاآرتس «من الليلة تبدأ حنية سياسية جديدة حافلة بتطورات لا يمكن التكهّن بها وذلك في فترة تعدد من أقل الفترات ملائمة لحدوث تغيير في نظام الحكم، إننا سوف نبدأ دون أدنى شك مرحلة من الفلتنة ولأن تنوع سلسلة من الهزات الداخلية العنيفة بينا تواجه إسرائيل مشكلات صعبة تتعلق بالسياسة الخارجية والأمن. وخاصة القول أن إسرائيل بدأت تجتاز أوقانا عصيبة».

ونحن من جانبنا نقول إن هناك لدرا كبيرا من الصعقة في تكهنات الصحيفة الإسرائيلية السطرية. وأدل الدلائل على ذلك هو ما يتوقعه جميع المراقبين من أن عملية تشكيل الحكومة الجديدة سوف تكون عسيرة للغاية تستغرق فترة طويلة.

وحسب لو أمكن تشكيل الوزارة الإسرائيلية الجديدة بسهولة فإن ذلك لن يكون سوى بداية للتأعب.

صحيح أنه يتقدور منحاحم يبيجين الذي فازت كتلته بـ 44 مقعدا أن يتحالف مع الأحزاب الدينية (المتدال والمجبهة التوراتية) ولها ١٩ مقعدا ومع حزب الجنترال ناسرون (شالوم وزيون) وله مقعدان، وبذلك يتسنى له أن يؤمن الأغلبية البرلمانية اللازمة.

● ولكن السؤال هو هل التمسك البادي على السطح الآن داخل كتلة ليكود نفسها، وهو وليد وجودها في المعارضة - سيستمر حين يفرض تولي السلطة التعامل مع المشكلات اليومية ومع القوى الأخرى في الداخل والخارج؟ يضاف إلى ذلك أن هزيمة حزب الماباي

العليا باعتبار تلك السيدة يهودية. وقد أسكن في النهاية نسوية الأزمة عن طريق إقناع السيدة بسحب دعواها وإجراء مراسم جديدة لا عتاق اليهودية على يد الماخام الأكبر طبقا للطقوس القديمة.

● وهكذا كانت مشكلة من هو اليهودي؟ هل هو الذي يعتنق اليهودية؟ أو هل هو المولود من أم يهودية؟ من بين الأسباب الدافعة للأزمات الوزارة في إسرائيل.

أين الاستقرار؟

هناك رأى يقول إنه بالرغم من كل التعقيدات فإن إسرائيل تسهّد من الناحية الواقعية درجة من الاستقرار السياسي، ويدلل أصحاب هذا الرأي على ذلك بقولهم إن ٢٩ سنة لم تشهد سوى خمسة رؤساء للوزارة في إسرائيل ومثلهم في وزارة الدفاع.

ومع ذلك فإن الصراعات الداخلية في إسرائيل صراعات حقيقية ولا يعنى ثبات الوجود انتهاء هذه الصراعات. ويجب أن نفرق بين كون هذه الصراعات محكومة بسبب قوة ومرونة حزب العمل (في الماضي) من ناحية وبسبب صراع إسرائيل معن من ناحية أخرى وبين عدم وجود صراعات بالمرّة. خصوصا أن جذور الصراع شاربة في أعماق المجتمع الإسرائيلي.

وهذه الصراعات موجودة داخل الأحزاب الكبرى نفسها والدليل على ذلك أن حزب الماباي تعرض لأكثر من عملية انشقاق واندماج فتارة ينضم إليه حزب أحذوت هاعقودا بزعامة إيجال ألون وتارة يخرج منه. وفي سنة ١٩٦٣ انشق بين جورويون على الماباي بعد صراع مرير وكون حزب رالي الذي عاد إلى الائتلاف مع الماباي في مايو ١٩٦٧ ثم إلى الاندماج مرة أخرى في يناير ١٩٦٨. وقبل الانتخابات الأخيرة هدد موسى ديان بالانفصال مع جناح رالي عن حزب العمل مرة أخرى.

وقد بلغت الصراعات داخل هذا الحزب ذروتها عقب حرب أكتوبر لدرجة أن جولدا مائير بيروت استقالتها في أبريل سنة ١٩٧٤ بقولها:

إنه أصبح من المستعّر عليا إدارة شؤون البلاد بسبب تفكك الكتلة السياسية التي تكون الماباي. أما موسى بارام أحد زعماء الحزب فقال تعقيا على استقالة مائير «أعتقد أنها يائسة بسبب ما حدث داخل الحزب والرأي العام... لقد أصبح عبرا على أي إنسان أن يكون رئيسا للوزارة في هذه الدولة».

وبسبب التنافر الشديد بين الكتلت السياسية في إسرائيل استغرق إسحق رابين أكثر من شهرين في تشكيل الوزارة عندما خلف جولدا مائير. ورغم ذلك لم يتمكن في البداية من تأمين أغلبية إلا بصوت واحد لحكومته بسبب امتناع الحزب القومي العربي عن المشاركة في الائتلاف. ورغم أن هذا الحزب عاد بعد ذلك إلى الدخول في الوزارة

(البرلمان الإسرائيلي) في حين أنه يلزم لتحقيق الأغلبية البرلمانية الحصول على أكثر من (٦٠) مقعدا لأن إجمال مقاعد الكنيست هو (١٢٠) مقعدا.

وفي السنوات الأولى من عمر إسرائيل حاول بين جورويون زعيم «الماباي» ورئيس وزرائها لأكثر من ١٥ عاما، وحاييم وايزمان رئيس الدولة أن يدفعوا التاخين الإسرائيليين إلى إعطاء الأغلبية لهذا الحزب. ولكن ذهبت جميع مناوراتهم دون جدوى. واضطر بين جورويون نفسه إلى أن يعترف في بيان وزرائه الجديدة أمام الكنيست سنة ١٩٥٠ أنه ليس في مقدور أي حزب بمفرده أن يحكم إسرائيل، وأضاف إلى ذلك قوله إنه لا يمكن لأي ائتلاف وزاري أن يقوم بدون اشتراك حزب «ماباي».

● ورغم أن ملاحظة بين جورويون الأولى لا تزال صحيحة حتى الآن. فإن ملاحظته الثانية قد ذهبت أدراج الريح بعد فشل الماباي في الانتخابات الأخيرة.

وباستعراض الحكومات التي قامت في إسرائيل منذ عام ١٩٤٨، والتي بلغت حتى الآن ٢١ حكومة نجد أنها جميعا كانت حكومات ائتلافية. ونتيجة للظيمة الخاصة للنظام الإسرائيلي كثيرا ما وضعت الحكومة الواحدة أحزابا يمينية مثل الأحزاب الدينية ومنها إضرابات «إسرائيل» و «المتدال» (الحزب القومي الديني) وأحزابا يسارية مثل «المابام».

● ويبدو أن ذلك كان هو السبب الرئيسي في الأزمات الوزارة المتلاحقة في إسرائيل لدرجة أنه بعلية حساب بسيطة نستطيع أن نقول إن متوسط عمر الحكومات الإسرائيلية يقل عن عام ونصف عام.

ومع ذلك نجتمع الأزمات الوزارة في إسرائيل لا ترجع إلى أسباب سياسية رئيسية باستثناء أزمة ١٩٦٣ التي أطاحت بين جورويون من زعامة حزب العمل وأنت بلقيش أشكول بدلا منه وكان السبب فيها «فضيحة لاؤون» الشهيرة. وبإستثناء انسحاب كتلة ليكود سنة ١٩٧٠ من حكومة الائتلاف الوطني احتجاجا على قبول إسرائيل لجائزة «روجرز» وكانت هذه الكتلة تعرف في ذلك الوقت باسم حزب جبل وكان يتزعمها أيضا منحاحم يبيجين زعيم ليكود الحالي.

ومن أطراف أسباب الأزمات الوزارة الإسرائيلية ما حدث في يونيو ١٩٧٠ حينما رفض وزير الداخلية المتمي إلى الحزب القومي الديني تسجيل سيدة مسيحية تزوجت يهوديا واعتنقت الديانة اليهودية في قاعة اليهود، بحجة أنها لم تعتنق اليهودية تبعا للطقوس التقليدية. ولكنها اعتنقتها على يد حاخام من المؤمنين بالملاب التحرري.

وردا على ذلك رفضت السيدة دعوى أمام القضاء وحصلت على حكم يريدها من محكمة أول درجة فلسطين وزير الداخلية أمام المحكمة العليا وهدد ومعه وزراء حزبه بالانسحاب من الحكومة إذا ألزمت المحكمة

خارج الحكم ، ولكن آمال شارون محطت على صخرة « مناحم بيجن » الذي انتخب زعيما للكتلة . رغم تجاوز سن الـ ٦٣ عاما ، ورغم الازمات القلبية الحادة التي تصيبه بين وقت وآخر ، والتي قد تنفعه وإلى الابد من تحقيق حلمه في تشكيل حكومة اسرائيلية ، بعد أن انتظر في صفوف المعارضة نحو ٢٠ عاما . أما (شارون) فقد خرج ليشكل حزبا جديدا خاصا اطلق عليه اسم (سلام صهيون) . وقد حصل (شارون) وحزبه على مقعدين في الانتخابات الأخيرة .

ليس جديدا على إسرائيل

●● وإذا كنت عزيزي القارئ ، قد اتزعجت كثيرا . بسبب هذه اللقطة الحزبية ، التي تتكون منها كتلة « ليكود » فانك ولا شك سوف تزعج أكثر وأكثر . وإسرائيل هي السبب . إذا عرفت أن متنافسة كتلة « ليكود » ليست متنافسة خاصة ، بل هي عامة بين الأحزاب الاسرائيلية . ففكرة اندماج الأحزاب في إسرائيل ، فكرة قديمة نارس قبل قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ . فحزب عيال إسرائيل أو حزب اللهااي MAPAI تكون عام ١٩٣٠ من اندماج حزبي :

* هابرعيل هاتسمير Hapoel Hatzani (العامل التي) ..
* احدوت هاعفردا Abud Ha-Avoda (الاتحاد الفل) وهو فرع اسرائيلي لحزب (ايجوا ولامي) العالمي .
أما حزب العمال المتحديين للامم MAPAM ، فتكون عام ١٩٤٨ من اتحاد ثلاثة احزاب هي :
* هانسمير هاتسمير Hashomer Hatzair (الحاس التي)
* احدوت هاعفردا Abud Ha-Avoda (اتحاد العمل)
* بوعيل زيون Poel Zion (أي عيال صهيون)
كذلك تكون الحزب القسومي الذي من اندماج حزبي :
* مزراحي Mizrahi (المركز الرومي)
* هابرعيل هامزراحي Hapoel Ha-Mizrahi
● وبفهم من هذا أن ظاهرة التجمعات والاندجات الحزبية ظاهرة مألوفة بالنسبة للنسب الاسرائيلي إن صحت هذه الفسفة . وبفهم كذلك أن كتلة « ليكود » تتكون أساسا من حزبي :
* حيروت HERUT
* الاحرار LIBERAL
وفيا إلى دراسة سريعة لكل من هذين الحزبين :

كتلة وليست حزبا ؟

ان موقع كتلة « ليكود » السياسي يأتي على رأس التجمع القسومي المتعصب ، الذي ينسب إلى جانبها كتلة الاحرار التي تتكون من حزب الاحرار المستقل . Independent Liberal party وحركة الحقوق المدنية Civil Rights Movement

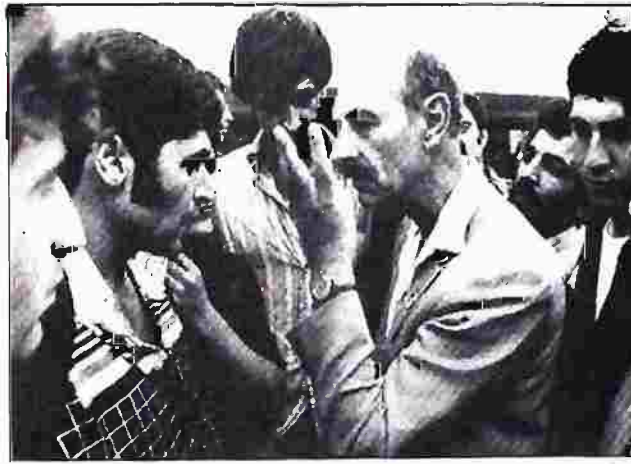
وكياني الكيانات السياسية الاسرائيلية . تتكون كتلة « ليكود » ، التي تمثل القطاع الاكبر من الفكر القسومي الصهيوني من مجموعة من الاحزاب والفرق والشيخ هي :
● حزب حيروت Herut
● حزب الاحرار Liberal Party .. الذي تألف هو الآخر من اندماج حزبي .
● الصهيونيين General Zionists
● والتقدميين Progressives .. التي تألف هو الثالث من اندماج حزبي
● الهجرة الجديدة Aliyah Hadasha
● دفا عوفيد هاتسون Haoved Hatzioni
وفي عام ١٩٦٥ اندمج حزبا حيروت والاحرار ليكونا كتلة « جاحال » .. التي اندمج معها أحزاب :
* الوسط الحر Free Center (جماعة متنافسة أصلا عن حيروت) ..

ينأى زملاء ، أن يضعوا حدا لبلعة الديمقراطية ليس بدافع النظر و إنما بالتعديد بدافع الشعور بالمسئولية والقلق العميق على مستقبل الدولة وعلى أمنها !

...

●● لعل بدأت إسرائيل تسير في هذا الطريق ؟
ذلك ماسوف نتبينه به الأيام .

ليست أحزابا وإنما تكتلات برلمانية !



بيادين

* قائمة الدولة State List (جماعة رافي سابقا) ..
* حركة أرض إسرائيل Movement for the Land of Israel
وقد تكونت كتلة « ليكود » بالنشكيل للعقد السابق ، ببادرة من الجنرال احياط (اريئيل شارون) قائد قوات النفرة ، وذلك بعد معارك أكتوبر عام ١٩٧٣ . وكان الهدف العام لتكوين هذه الكتلة هو تحقيق التوازن السياسي في إسرائيل ، بإنجاح قوة تواجه تجمع حزب العمل . الاسرائيلي . وكان هدف الجنرال (شارون) الشخصي هو ركوب موجة « ليكود » والإطاحة بحزب العمل

النظر : المتحصنة للكيان السياسي الاسرائيلي . تظهر بوضوح اربعة اتجاهات محددة هي :
● التجمع العمال الاشتراكي ..
● التجمع القسومي المتعصب ..
● التجمع الديني المتطرف ..
● التجمع الشيوعي ..
وتحت كل تجمع من هذه التجمعات ، يمكن تصنيف مجموعة من الاحزاب الاسرائيلية . سواء حسب مضمون مبادئها المعلنة أو سلوكها السياسي الاستراتيجي .. والسرال الآن أين تلف كتلة « ليكود » بين هذه التجمعات ؟

الاسرائيلي التي يتطلب وجود أمانة حكومية فعالة وقادرة بسبب مشكلات الأمن والهجرة ، فإن ضعف الحكومة يساوي تماما الفراغ السياسي . وينتجب عالم السياسة الاسرائيلي أوريك كوهين إلى القول بأنه إذا استمرت رفضة الشيطان السبابة الراهنة في إسرائيل (ويقصد عدم وجود استقرار سياسي) فإن أحد الاحتمالات المطروحة هو أن ينهض من بين صفوف الطبقات الكبار شخص قوي

عوني عز الدين

■ نكتة إسرائيلية تقول إن :
« يهوديين ألفا ثلاثة أحزاب في إسرائيل .. » والنكتة تعكس واقع النشئت والانقسام والفرة الذي يعيشه رجل الشارع الاسرائيلي فكل إسرائيل دولة خاصة وكل يهودي له ذاته التي لا يمكن أن تذوب في المجموع ولذلك إذا نظرنا إلى الواقع السياسي في إسرائيل ، لوجدنا صدق هذه النكتة .. فهناك في إسرائيل ٣٦ حزبا سياسيا ، وكل حزب يتكون من عشرات الفروع والشيخ والاجتحة ، وهذا يعني إذا عرفنا أن تعداد اسرائيل لا يزيد عن ٣,٥ مليون نسمة أن لكل ١٠٠ ألف اسرائيلي حزبا .. وإذا طبقنا هذه المعدلات على مصر ، لكان للقاهرة ذات البعة ملايين نسمة ٧٠ حزبا سياسيا ، وهذه طبيعة الحال ليست من الديمقراطية في شيء ..
ورغم هذا العدد الكبير من الاحزاب ، فإن

حירות .. الحرية !

والمعجب أن يختار أعضاء هذا الحزب الأوائل اسم (حירות) الذي يعنى (الحرية) ليطلق عام ١٩٤٨ على الحزب، الذى تشكل نتيجة تحول منظمة إرهابية إلى حزب سياسى .. والمنظمة الإرهابية هى منظمة (أرجون نرفاى ليومى) Tzvai Leumi أى منظمة الجيش الوطنى - وقد ألف هذه المنظمة الصهيونى السوفيتى المتطرف (زيف فلايبير جابوتنسكى) خلال الحرب العالمية الأولى. وكان هذا الإرهابى يؤمن بأن الطريق الوحيد لخلاص اليهود وتكوين دولة إسرائيل هو القوة العسكرية. وهى نفس الفكرة - وإن كانت بدرجة أقل تطرفا - التى تبعتها حركات (هانسمير) و (باطاخ) و (هاجاناه) التى يسيطر عليها المستعرون.

وقد ألف الإرهابى (جابوتنسكى) باللعل مجموعة من الوحدات العسكرية وانضم بها إلى الحلفاء ضد الأتراك. وقد اعتقلت القوات البريطانية (جابوتنسكى) عام ١٩٢٠. بعد أن حاول استخدام وحداته العسكرية التى ترتدى الزي الرسمى للقوات البريطانية ضد العرب فى فلسطين .. وقد أطلق سراح (جابوتنسكى) عام ١٩٢١ ليؤسس حركة بئر Beitur الشبابة الإرهابية، وهى منظمة شبه عسكرية. وبسبب آراء (جابوتنسكى) المتطرفة انتسق بجهاته التى كانت تسمى جماعة الإصلاحين Revisionistes عن المؤتمر الصهيونى فى دورته الرابعة عشرة عام ١٩٢٥. بعد أن رفض أغلبية أعضاء المؤتمر اقتراحه الخاص بإعلان الكفاح اليهودى. لا استعادة الدولة اليهودية من الفترات إلى التيل بقوة السلاح ..

وخلال الحرب العالمية الثانية، تحركت منظمة Beitur الإرهابية الشبابة، إلى حركة (أرجون تريفافى ليومى)، التى شنت مجموعة عنيفة من العمليات الإرهابية ضد القوات البريطانية فى فلسطين. وخسده العرب الذين تجمروا للمقاومة عمليات الإشتيطان الإسرائيلية. تحت قيادة الحاج أمين الحسينى مفتى القدس.

ولى عام ١٩٤٢، وصل منحام بييجين «زعيم كتلة ليكود» الحلال إلى الشرق الأوسط كجندى فى الفيلق البولندى، الذى انضم إلى قوات الحلفاء. وقد لم «بييجين» من وحدته العسكرية، وعبر الحدود إلى فلسطين، حيث انضم إلى حركة «أرجون» وخلف (جابوتنسكى) فى رئاستها .. وقد وقع فى منظمة (أرجون نرفاى ليومى) خلاف انتهى بفصل العناصر اليسارية التى كان يتزعمها الدكتور (إبراهيم شنتن) فخرجت لتؤسس منظمة (شيتن) الإرهابية ومن منظمة (أرجون) الإرهابية تكون حزب «حירות» إلى الحرية !



● جولد مايزر



● موشيه ديان

● وتدل مبادئ هذا الحزب، على عقلية توسعية ساذجة، لىبادى الحزب وأهدافه تتلخص فى توحيد هضتى نهر الأردن، وتوسيع حدوده إسرائيل يهضم هذه المناطق كخطوة أولى نحو تحقيق إسرائيل لأهدافها التوسعية. أى تكوين دولة إسرائيل الكبرى التى تمتد حدودها من النيل إلى الفرات .. وفى السياسة الخارجية يدعز هذا الحزب إلى التعاون مع الغرب وخاصة مع أمريكا وفرنسا. أما سياسته الداخلية، فهى تدعو إلى التشدد فى معاملة العرب داخل إسرائيل، وتطبيق القوانين الإسرائيلية عليهم ..

● ولا يشترط فى عضو هذا الحزب إلا أن يكون يهوديا صهيونيا متطرفا. سواء كان عاملا أو صاحب مال، متدينا أو ملحدًا، ولذلك يعتبر حزب «حירות» تجميعا للعناصر للمتطرفة التى نيل فى العادة لا استخدام أساليب العنف الفاشية .. والقرىب أن حزب «حירות» ظل حتى عام ١٩٥١، يستخدم نفس أساليب الدعاية الانتخابية التى تستخدمها الأحزاب الفاشية الأوروبية ..

الأحرار

■ وقد تألف حزب الأحرار الإسرائيلى عام ١٩٦١ من حزب:

- الصهيونيين العموميين ..
- التفهميين .. الذى نتج عن اندماج حزب: الهجرة الجديدة .. الذى تألف عام ١٩٤٢، وراعونيد هاتزيرون .. الذى تألف عام ١٩٣٦. وقد تم هذا الاندماج عام ١٩٤٨ .. وقد تألف حزب الأحرار نتيجة للاضطرابات الحادة التى سادت إسرائيل فى نهاية عام ١٩٦٠ وبداية عام ١٩٦١، والتى تدهورت خلالها قوة حزب العمل الإسرائيلى، هذا التدهور الذى دفع رجلا النصارى الإسرائيلى إلى التنازل عن صلاحيه بقاء (بن جوريون) محتكرا للسلطة والنفوذ فى

- تخطيط الاقتصاد الإسرائيلى على أسس تهدف إلى تحرير من اللوارد الأجنبية التى تكبله.
- التمسك من أجل الانضمام إلى المنظمات الاقتصادية العالمية الجديدة.
- إصلاح نظام الضرائب وتنشجيع الادخار ومعالجة التضخم عن طريق إيجاد ميزانية متوازنة وتطهير الإدارة.
- وضع دستور يحفظ الديمقراطية ويحمى التوازن السياسى والاجتماعى ..
- الأخذ بيد إسرائيل نحو التقدم كدولة تستطيع كفاية نفسها بنفسها.
- تأكيد حق الملكية الخاصة وحرية اختيار المهنة وتفتح العامل بآز عمله.
- العناية بالصحة العامة وبرعاية الدولة.
- تقديم كافة التسهيلات التعليمية للجميع على حسب الاستعداد والحاجة لا على حسب قدرة الرأىدين ..
- بناء اقتصاد قومى مبنى على القدرة وعلى التمسك فى الداخل والخارج.
- منع التكتل والاحتكارات ..

وقد أُنجم حزبا (حירות) و (الأحرار) عام ١٩٦٥، وكونا معا كتلة (جاسال) Gahal Bloc ويمكن تشبيه هذه الكتلة بحزب المحافظين البريطانى أو الحزب الجمهورى الأمريكى، والىبان مع الفارق بطبيعة الحال .. أما الهدف من الاندماج فكان أيضا تحقيق التوازن السياسى فى إسرائيل، وتكوين قوة سياسية تستطيع الوقوف فى وجه حزب العمل الإسرائيلى ..

وقد اشتركت كتلة (جاسال) لأول مرة فى الحكومة الانتلافية عام ١٩٦٧ .. فقد ألف حزب العمل الإسرائيلى حكومة وحدة وطنية قبل حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، برئاسة (لبنى اشكول)، إلا أن كتلة (جاسال) عادت للخروج من هذا الائتلاف عام ١٩٧٠ نتيجة قبول إسرائيل، وقف إطلاق النار .. وقد اطلق على هذا التجمع الحزبى اسم كتلة (ليكود) أى الكتلة عام ١٩٧٣ بعد معارك أكتوبر بيلولة من الجسرال احتياط أرييل (أريك) شارون.

هل هى مفاجأة

■ ولعل السؤال الذى يدور فى أذهان الجميع الآن هو: هل وصول كتلة (ليكود) إلى قمة السلطة يمثل مفاجأة .. والإجابة المنصفة على هذا السؤال، هو أن وصول كتلة (ليكود) إلى قمة السلطة فى إسرائيل كان، صدمة .. ثم مفاجأة متوقعة .. إن صح هذا التعبير ..

إسرائيل .. بل وبدأ رجل النصارى يتسائل ما الذى افادته إسرائيل من زعامة (بن جوريون) التى مكنته من أن يرأس كل الوزارات الإسرائيلية منذ عام ١٩٤٨ ؟ ● هذه كانت بعض الأسباب التى أدت إلى التفكير فى تكوين حزب جديد فى إسرائيل. قد يكون فيه البديل عن حزب العمل، أو على أقل تقدير يستطيع أن يقف موقف اللد أمام ديكتاتورية حزب العمل ..

وإذا نظرنا إلى مبادئ الحزب التى أعلن عنها فى ٩ مايو عام ١٩٦١، لوجدنا فيها ما يؤيد أن الحزب مبنى معتدل. تهدف إلى كسب صداقة الشرق والغرب على السواء، فهو يهدف إلى تقوية العلاقات بين إسرائيل ويهود أمريكا، ومن ثم أمريكا كلها، وكذلك يهدف إلى تقوية العلاقة بين إسرائيل والاتحاد السوفيتى ..

أما أهداف الحزب فقد لحصها فيما يلى: ● أن تكون إسرائيل مرفأ آمنا للتسعب اليهودى المتفرق .. ● إقامة أسس قوية لاعادة بناء عظمة إسرائيل المادية؛

- أن يكون الحزب أداة دائمة لاقامة مجتمع إسرائيلى حر متقدم يهضم كل العناصر الطيبة، ولتحقيق هذه الأهداف يجب:
- جعل أمن الدولة وسلامة حدودها من ناحية، والاستمرار فى نشر الثقافة اليهودية فى العالم أجمع من ناحية أخرى هو الهدف الأول.
- المحافظة على الحركة الصهيونية كلنطرة بين الأمة والمهجر ودولة إسرائيل.
- الدعوة إلى حرية الهجرة لليهود الراغبين فى الهجرة إلى إسرائيل.
- اظهار مقدرة اليهود السياسية عن طريق تعيين موفقيهم فى أعين القوات المتنافسة على سيادة العالم.
- التمسك من أجل القرار سلام الملىسى وينل المجهود المستمرة لتحقيق هذا الغرض ..
- توسيع التعاون مع دول افريقيا وآسيا.